التوافق النفسي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب في علاقته بالمساندة الاجتماعية المدركة

أ.د محمد الطاهر طعبلي جامعة الجزائر2
أ. سميرة عمامرة جامعة الجزائر2

الملخص:

يمثل عدم الإنجاب مشكلا مؤرقا بالنسبة للمرأة المتزوجة و مازال وسيظل أحد المشاكل الطبية والاجتماعية المهمة لما لها من تأثير اجتماعي واقتصادي ونفسي على حياة الأزواج. ولأن المرأة المتزوجة كل حلمها هو الأمومة ، فإن موضوع تأخر الإنجاب يمكن أن يسبب لديها بعض الأزمات النفسية التي يمكن أن تسبب لها بعض الاضطرابات وهنا تصبح المرأة أكثر احتياجا للمساندة من قبل الأشخاص المحيطين بها لكي تستطيع التغلب عن تلك الأزمات و تحقق الصحة النفسية و التوافق.

ومن هنا أتت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على العلاقة بين التوافق النفسي والمساندة الاجتماعية لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

Résumé

Infécondité ou la maternité tardive représente pour les femmes mariées un problème énormément dangereux qui cause généralement un désarroi social, économique et psychologique sur la vie des couples. Ici les femmes deviennent plus sensibles comme elles auront besoin de soutien par les gens qui leur entourent pour être en mesure de surmonter toutes ces crises et atteindre la santé mentale et l'adaptation psychologique.

C’est pour cette raison que notre étude va décrypter les relations entre l'adaptation psychologique et le soutien social chez les femmes mariées qui n'ont pas donné naissance

1- إشكالية الدراسة:

يسعى كل فرد من أفراد المجتمع إلى تحقيق الصحة النفسية وذلك بتحقيق التوافق سواء على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي لكي يستطيع العيش مع من حوله.

والتوافق هو عملية دينامية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولته لتحقيق الانسجام بينه وبين نفسه أولا ،ثم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ،تلك البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات عديدة ويتحقق هذا التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي(1)

وقد أوضح "أدلر " أن التوافق الناجح يتطلب إدراكات واقعية تمكن الفرد من التعامل بإيجابية مع مشكلات الحياة في حين يكون سوء التوافق نتيجة لتحاشي المواجهة والتفاعل مع مشكلات الحياة المختلفة(2)

ويعتبر التوافق النفسي ضروريا لكل الأفراد خاصة في حالات معينة كما هو الشأن بالنسبة للمرأة المتزوجة التي لم تنجب فالأمومة عندها من أقوى خصائصها و وظائفها فهي تحلم دائما بدورها الأمومي حيث أنها تعيش كل ما يتعلق بهذا الدور بيولوجيا كان مثل :الحمل ،الولادة، الرضاعة أو سيكولوجيا مثل:التعلق، الحب ، الرعاية.فهي لا تحقق هويتها كأنثى إلا بالإنجاب . فالأمومة تشكل مرادفا للأنوثة وهذا الارتباط الوثيق بين الأنوثة والأمومة هو السبب الرئيسي وراء إحساس المرأة غير القادرة على الإنجاب بأنها امرأة غير كاملة أو نصف امرأة. (3)

فالحمل بالنسبة لها يمثل تتويجا لأنوثتها ودخولها عالم الرشد وهو فترة مهمة بالنسبة للحياة الزوجية(4)

فبعد الزواج يلاحظ ترقب الحمل عند الجميع بأمل يشوبه الترقب والقلق،فإذا ما حدث الحمل هدأت النفوس و أطمأنت القلوب ،وإذا لم يحدث خيم الهم والحزن وبدأت المحاولات القلقة للبحث عن أسباب عدم الحمل (5)

ويعد إنجاب طفل بعد الزواج حلم يداعب خيال الرجال والنساء وحينما لا يتحقق هذا الحلم يصطدم كل منهما بالواقع فتتغير أحلامهما .فيبدآن في البحث عن الأسباب ومن بين الأسباب المؤدية إلى عدم الإنجاب نجد أسباب لدى المرأة أو الرجل أو كليهما،و عدم الإنجاب هو عبارة عن غياب الحمل بعد سنة على الأقل من الزواج وتكون أسبابه نسائية أو ذكرية أو مختلطة (6).

كما يسبب عدم الإنجاب للزوجين حالة أزمة تهدد استقرارهما النفسي ،إذ يدخلان في حالة نفسية شديدة الحرج تنعكس على قدرتهما على دوام النسل ،ففي أول وهلة يلجآن إلى عدم تصديق الخبر ثم نكرانه.

فليس ثمة شك أن معانات هذا الكرب النفسي يؤثر سلبا على علاقة الزوجين ،التي تزداد سوء مع مرور الأيام.(7)

وقد أوضحت" آسيا عطار"(2008) من خلال النتائج المتحصل عليها في دراستها أن تأخر الإنجاب يؤثر سلبا على التوافق الزواجي لدى المرأة ، و يتضح هذا جليا من خلال الفروق الدالة إحصائيا بين المجموعتين على سلم التوافق ألزواجي.

و حين لا تنجب المرأة بعد زواجها لسبب أو لآخر أو تتأخر في الإنجاب بالنسبة لقريناتها فهي تصاب بنوع من الخوف والاضطراب لعدم تمكنها من تحقيق رغبتها أو رغبة زوجها.

و بما أن هذه المرأة تؤثر و تتأثر في وسطها الاجتماعي فهي في أمس الحاجة للمساندة من طرف الذين من حولها.

فهي هنا تحتاج إلى مساندة اجتماعية لأنها أحد المصادر الهامة للأمن الذي تحتاجه المرأة المتزوجة التي لم تنجب من جميع الأفراد المحيطين بها بعد لجوئها إلى الله –سبحانه وتعالى– .

فالمساندة الاجتماعية هي المشاركة الفعالة للأسرة والبيئة عموما لتعزيز مواجهة أحداث الحياة الضاغطة والتكيف معها من أجل الشعور بالقيمة و احترام الذات والتخفيف من هذه الأحداث حتى لا يقع الفرد فريسة للإصابة بالاضطرابات النفسية.(8)

ويرى حسين فايد أن المساندة الاجتماعية social support بأنها إدراك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياته يمكنه الرجوع إليهم عند الحاجة وأن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاح له.(9)

فالمرأة المتزوجة التي لم تنجب لسبب ما تعد في نظرها الخاص أو نظر الآخرين امرأة غير كاملة فهي تعاني مشكلات نفسية مختلفة.و من هنا فإنها تحتاج إلى ما يجعلها تتجاوز تلك المشكلات وتمثل المساندة الاجتماعية في هذا الإطار الحل لتتخطى الضغوطات.

و أظهر" صالح"(2002) في دراسته وجود علاقة جيدة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة في العلاقات الاجتماعية و درجاتهم في التوافق.

كما أظهرت أيضاً دراسة "ولجموث" و "بتز" (1991) في نتائجها عن وجود فروق بين الجنسين في الاستجابة على جميع المقاييس المعتمدة في الدراسة ، كما تبين أيضا أن عينة الإناث قد حصلت على شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية ، والتي تكشف عن مستوى عالٍ من الإسناد الاجتماعي المقدم من الأصدقاء أكثر من عينة الذكور(10)

من هنا فإن التساؤل الأساسي الذي تطرحه الدراسة الحالية هو :

هل هناك علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي و المساندة الاجتماعية المدركة لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب ؟ و قد تم تفكيك هذا التساؤل إلى التساؤلات التالية:

– هل توجد علاقة ارتباطيه بين المساندة الاجتماعية المدركة والتوافق الشخصي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب ؟

– هل توجد علاقة ارتباطيه بين المساندة الاجتماعية المدركة والتوافق الاجتماعي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب ؟

– هل توجد علاقة ارتباطيه بين المساندة الاجتماعية المدركة والتوافق الأسري لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب ؟

– هل توجد علاقة ارتباطيه بين المساندة الاجتماعية المدركة والتوافق الانفعالي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب ؟

2– فرضيات الدراسة:

بناءا على إشكالية الدراسة والتساؤلات التي تم طرحها، تمت صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

– توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية المدركة والتوافق الشخصي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

– توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية المدركة في التوافق الاجتماعي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب .

– توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية المدركة و التوافق الأسري لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب .

– توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية المدركة والتوافق الانفعالي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب .

3–التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

3–1– التوافق النفسي:

هو تلك العملية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتعديل سلوكه حتى يتواءم مع الظروف المتغيرة في البيئة الطبيعية و الاجتماعية المحيطة بالفرد ،حيث تصبح هذه البيئة أكثر قابلية لإشباع حاجياته المختلفة[11]

و هو التعريف المتبنى إجرائيا في هذه الدراسة و يظهر من خلال نتيجة تطبيق مقياس التوافق النفسي.

3-2- المساندة الاجتماعية:

وهي متطلبات الفرد لمساندة ودعم البيئة المحيطة به سواء من أفراد أم جماعات و سواء كانت مادية أو معنوية أو انفعالية ومدى تقبل الفرد و إدراك هذا الدعم .

وسوف نتبنى هذا التعريف في هذه الدراسة و يظهر من خلال نتيجة تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية.

3-3- عدم الإنجاب:

هو عدم حصول حمل لدى المرأة بعد عامين من الزواج على الأقل و ذلك لعدة أسباب و قد تكون لدى المرأة أو الرجل أو كليهما. وسوف نتبنى هذا التعريف في هذه الدراسة.

4-أهمية الدراسة:

- يعتبر هذا الموضوع المقترح للدراسة من المواضيع الهامة التي تخص الأسرة عموما و تخص المرأة في حد ذاتها، حيث أن موضوع عدم الإنجاب بات يهدد العديد من الأسر، ولقلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع كان من المهم تسليط الضوء عليه .

- تعتبر دراسة تستفيد منها المرأة المتزوجة التي لم تنجب في حد ذاتها

- بما أن إنجاب الأولاد أمر مهم لدى المرأة المتزوجة فإن أهمية الدراسة تتمثل في معرفة كيفية تحقيق التوافق النفسي من قبلها من غير إنجاب الأولاد وصولا إلى الصحة النفسية.

5- أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي و المساندة الاجتماعية المدركة لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

- التعرف على طبيعة علاقة المساندة الاجتماعية المدركة والتوافق النفسي بأبعاده الشخصي ، الاجتماعي ، الأسري و الانفعالي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

6-حدود الدراسة:

*** المكانية:**

تتمثل الحدود المكانية للدراسية الحالية في ولاية الوادي من خلال المصلحة الجوارية لحماية الأمومة و الطفولة بالوادي وعيادة طبيب مختص في أمراض النساء و التوليد و في البيوت.

***البشرية:**

تشمل الدراسة عينة من السيدات المتزوجات و لم يتم الإنجاب بعد فترة معينة من الزواج.

و اللواتي تتراوح أعمارهم من25-45 سنة ولمدة تزيد عن 6 سنوات من مدة الزواج.

***الزمنية:** تم تطبيق أدوات الدراسة خلال شهري أفريل و ماي من السنة الجامعية 2010-2011

7-الإجراءات المنهجية للدراسة:

المنهج المتبع: وقد ارتأينا إتباع هذا المنهج لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة حيث يساعدنا المنهج الوصفي الإرتباطي على "وصف العلاقة بين المتغيرات وصفا كمِّيا، أي تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالبعض الأخر

8-أدوات جمع البيانات:

8-1- مقياس التوافق العام:

من إعداد إجلال محمد سرى(1986) الذي أعدته لقياس التوافق النفسي العام ويتكون من أربعين(40)عبارة تقيس التوافق في أربعة أبعاد:

- التوافق الشخصي: العبارات1- 9
- التوافق الاجتماعي: العبارات10-20
- التوافق الأسري: العبارات21-30
- التوافق الانفعالي: العبارات31-40

تكون طريقة تصحيح المقياس من خلال العبارات،حيث يحتوي على عبارات موجبة وهي(19)عبارة إذا أجاب عليها المفحوص بـ(نعم) تعطي له درجة(1)،أما إذا أجاب (لا) فتعطي له صفر(0). والعبارات السالبة هي(21)عبارة إذا أجاب المفحوص بـ(لا)تعطي له درجة(1)،أما إذا أجاب بـ(نعم)يعطى له صفر(0) والجدول التالي يوضح ذلك: **جدول رقم(01)**

يوضح معايير تصحيح بنود مقياس التوافق النفسي العام

العبارات	الإجابة
1، 3، 6-8، 12، 15، 16، 18، 19، 22، 23، 25، 27، 29، 31، 32، 34، 35	نعم
2، 4، 5، 9-11، 13، 14، 17، 20، 21، 24، 26، 27، 30، 33، 36-40	لا

-خصائصه السيكومترية على عينة الدراسة الحالية:

للتحقق من صلاحية الأداة المستعملة حاولنا إيجاد صدق وثبات المقياس على عينة الدراسة الحالية والمتواجدة بولاية الوادي،وذلك بالاعتماد على طريقة في الصدق وطريقة في الثبات.

الصدق:

تم حساب الصدق بطريقة صدق المقارنة الطرفية التي تم تطبيقها على 20 فرد من العينة و ذلك بتطبيق إختبار "ت" لدلالة الفروق حيث تم ترتيب الدرجات تنازليا و اعتمدنا 20 فرد حيث تمثل 10 أفراد من القيم العليا و 10 أفراد من القيم الدنيا و الجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها

جدول رقم(02)

يوضح الصدق بطريقة المقارنة الطرفية لمقياس التوافق النفسي العام

	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
القيمة العليا	10	34.7	3.81	8.18	2.10	18	0.05
القيمة الدنيا	10	22.1	17.69				

الثبات:

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية بالاعتماد على معادلة جتمان"ر"،حيث بعد التعويض في المعادلة وجدنا (ر=0.72)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية وتعبر عن درجة ثبات جيدة.

8-2مقياس المساندة الاجتماعية:

تم الاعتماد على مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد كل من أسماء السرسي و أماني عبد المقصود

يتكون المقياس من 25 عبارة و لكل عبارة ثلاث بدائل ولكل بدل درجة أو درجتان أو ثلاث درجات و رتبت حيث تكون الدرجات تصاعديا لبعض العبارات و تنازلية لعبارات أخرى.

وقد تضمن المقياس ثلاث أبعاد وهي:

البعد الأول المساندة من قبل النظراء :العبارات التالية(22,19,16,13,10,9,7,4,1)

البعد الثاني المساندة من قبل الأسرة:العبارات التالية(20,17,11,8,5,2)

البعد الثالث الرضا الذاتي عن المساندة :العبارة التالية (25,24,23,21,18,15,14,12,6,3)

مقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في الدراسة:

تم تعديل المقياس ليتلاءم مع العينة ، حيث تم حذف بندين (23,18) ، وتم التغيير في صياغات بعض العبارات حتى يصبح المقياس مناسب لأفراد العينة.

خصائصه السيكومترية:

الصدق:

للتحقق من صدق المقياس تم حساب الصدق بطريقتين وهما كالتالي:

- صدق المحكمين:

تم التغيير في بعض عبارات المقياس و حذف بعضها ،كتعديل عبارة"منذ صغري أتلقى قدرا كبير من مساندة والدي إلي"بعبارة "أتلقى قدرا كبير من المساندة من زوجي "و حذف "أشعر بالراحة عندما ألجاء إلى رجال الدين طلبا للمساعدة" وكل هذه التعديلات جائت لعدم ملائمة هذه البنود مع طبيعة العينة.ثم تم عرض المقياس بعد التعديل في صورته الأولى على (09) من الأساتذة المختصين في هذا المجال لإبداء الرأي فيه وطلب الحكم على مدى كون عبارات المقياس تقيس أبعاد المساندة الاجتماعية ،حيث وافق أغلب الأساتذة من المحكمين على ذلك ،كما أخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي قدمت من طرفهم .

- الصدق الذاتي:

تم حساب الصدق الذاتي التي تعتمد على استخراج معامل صدق الاختبار من الثبات،و منه معامل الصدق الذاتي و بالجذر التربيعي للقيمة (0.67) نجده قد بلغ(0.82).

الثبات:

لحساب ثبات المقياس تم الاعتماد على طريقة ألفا –كرونباخ ، وكان معامل ثبات المقياس (0,67) وهو معامل مرتفع .

9- إجراءات الدراسة الأساسية:

9-1 - المجتمع وعينة الدراسة:

9-1-1- مجتمع الدراسة:

و يتمثل مجتمع الدراسة في نساء متزوجات لم ينجبن بعد بولاية الوادي، و كن يتابعنا لدى المصلحات الجوارية لحماية الأمومة و الطفولة و يتابعنا لدى أخصائي أمراض نساء و توليد، كما كانت هناك بعض العينة من السيدات اللواتي تم لقائهن في البيوت وتم التعرف عليهن بمساعدة المجتمع المحيط بهن .

9-1-2- عينة الدراسة:

إن تحديد عينة البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحث، حيث تم الاختيار في دراستنا هذه على(50) عينة من النساء المتزوجات اللاتي لم ينجبن إلى حد الآن اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين25-45سنة اللواتي تتراوح مدة زواجهن(06) سنوات ما فوق .إذن فلقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية.

10-الأساليب الإحصائية

الأساليب الإحصائية المستعملة تتمثل فيما يلي:

معادلة بيرسون: استخدام معامل الارتباط بيرسون لإيجاد ثبات أدوات القياس و للكشف عن العلاقة الارتباطية بين متغيرين و معادلته.

11-عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

11-1- عرض وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على أنه هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الشخصي و المساندة الاجتماعية لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.و للتحقق منها تم حساب معامل الارتباط "بيرسون"،و النتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم(03)

يبين الارتباط بين المساندة الاجتماعية والتوافق الشخصي

	ن	"ر"المحسوبة	"ر"المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	50	0.45	0.35	49	0.01
المساندة الاجتماعية					

يتبين من الجدول رقم (03) أن قيمة "ر" المحسوبة تساوي (0.45) أكبر من قيمة "ر" المجدولة تساوي (0.35) ،و عليه فإن قيمة "ر" دالة إحصائيا عند مستوى(0.01) مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الشخصي و المساندة الاجتماعية

و يمكن تفسير ذلك بأن المساندة الاجتماعية تحقيق التوافق الشخصي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب .وهذا لما للمساندة من تأثير إيجابي على ذاتية المرأة حيث أن المساندة تزيد من ثقتها في نفسها و في قدراتها الشخصية و هذا يعزز لديها القدرة على خلق توازن داخلي و ذلك لأن التوافق الشخصي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا [12]

و بما أن العينة من مجتمع متدين و للإسلام قيمته لديهم فبمساندته لهاته المرأة على أساس أنها مبتلية و للابتلاء أجره عند الله سبحانه و تعالى وهذا يزيد للمرأة المتزوجة التي لم تنجب إيمانا و إحساس بقيمة عالية حيث أنها فضلت عند الله من الأخريات اللاتي أنجبن و بذلك يتحقق لديها توافق شخصي .

و تعد المساندة من الزوج دعم يؤثر بقوة في نفسية المرأة حيث أن المرأة أكثر شيء تخاف منه هو تخلي الزوج عنها فبمساندة زوجها تحقق توافق شخصي قوي أيضا.

و بما أنه من خلال النتيجة المتوصل إليها في الفرضية الأولى أن هناك علاقة ارتباطيه بين المساندة والتوافق الشخصي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب هذا يؤكد أن للمرأة شعور بالقيمة الذاتية و القدرة على توجيه سلوكها كما تريد، والتوافق الشخصي هو الاعتماد على النفس و الإحساس بالقيمة الذاتية و الشعور بالحرية و القدرة على توجيه السلوك. (13)

و عليه فإنه يتم قبول الفرضية التي تنص على أن هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الشخصي (الذاتي) لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

11-2عرض وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي والمساندة الاجتماعية لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.و للتحقق منها تم حساب معامل الارتباط "بيرسون"،و النتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم(04)

يبين الارتباط بين المساندة الاجتماعية و التوافق الاجتماعي

	ن	"ر"المحسوبة	"ر"المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الاجتماعي المساندة الاجتماعية	50	0.18	0.35	49	غير دال

يتبين من الجدول رقم (04) أن قيمة "ر" المحسوبة تساوي (0.18)أصغر من قيمة "ر" المجدولة تساوي (0.35) ،و عليه فإن قيمة "ر" غير دالة إحصائيا عند مستوى(0.01) مما يدل على أنه ليس هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي و المساندة الاجتماعية.

و يمكن تفسير ذلك أن المرأة المتزوجة التي لم تنجب غير قادرة على عقد علاقات اجتماعية مع من حولها لأن في نظرها المجتمع يمثل عندها مصدر إزعاج و تطفل في حياتها الشخصية ويمكن أن يخرب حياتها الزوجية ، و هذا إذ تدخل المحيطين بها في شؤونها و لأن المرأة المتزوجة التي لم تنجب تخاف من

وجهة نظر الآخرين من حولها فهي تتحاشى المجتمع وتقطع صلتها به خوفا من ردة فعله سواء كانت سلبية أو إيجابية لأنها ليست لديها الشجاعة للمواجهة لذلك تفضل عدم المواجهة .ولأنا مجتمعنا يتباهى بالمرأة الولود كثيرا فإنها تخجل من أن ترى هذا في أعين أفراد المجتمع . و أيضا المرأة المتزوجة التي لم تنجب تحب الاحتفاظ بسر عدم إنجابها لذا لا تحب أن تخالط الناس لكي لا تحرج بالأسئلة عن الأسباب ولأن التوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية،علاقات تتسم بالتعاون والتسامح و الإيثار فلا يشوبها العدوان والارتياب أو عدم الاكتراث بمشاعر الآخرين[14].فإن المرأة المتزوجة التي لم تنجب لا تستطيع أن تتعاون مع مجتمع ينظر إليها نظرة نقص و لا يكترث لمشاعرها.

و بما أنه ليس هناك علاقة ارتباطية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الاجتماعي فأن الفرضية الثانية لم تتحقق و قد جاءت هذه النتيجة عكس ما توصل إليه كل من الشناوي و عبد الرحمن في دراستهما المتمثلة في العلاقة بين الساندة الاجتماعية و أبعاد الشخصية و تقدير الذات و التوافق في المرحلة الجامعية و التي كانت نتيجتها أن المساندة الاجتماعية في عدد أفرادها الذين يدرك الفرد أنهم متاحين لمساندته في مجموعة من المواقف لها دور في تحقيق التوافق الاجتماعي.

و عليه فإنه يتم رفض الفرضية التي تنص على أن هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الاجتماعي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

11-3عرض وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على أنه هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الأسري والمساندة الاجتماعية لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.و للتحقق منها تم حساب معامل الارتباط "بيرسون"،و النتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم(05)

يبين الارتباط بين المساندة الاجتماعية و التوافق الأسري

	ن	"ر"المحسوبة	"ر"المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الأسري					
المساندة الاجتماعية	50	032	0.27	49	0.05

يتبين من الجدول رقم (05) أن قيمة "ر" المحسوبة تساوي (0.32)أكبر من قيمة "ر" المجدولة تساوي (0.27) ،و عليه فإن قيمة "ر" دالة إحصائيا عند مستوى(0.05) مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الأسري و المساندة الاجتماعية .

و يمكن تفسير ذلك بأن المرأة المتزوجة التي لم تنجب تحاول أن تحمي زواجها و حياتها الزوجية بشتى الطرق و ذلك أنها تسعى لتحقيق مطالب الأسرة التي تنتمي إليها و تعمل على تحقيق الاستقرار و السعادة الأسرية و بهذا تحقق التوافق الأسري الذي يحقق السعادة الزوجية التي تتمثل في الاستقرار و التماسك و القدرة على تحقيق مطالب الأسرة و سلامة العلاقات حيث تسود المحبة و الثقة و الاحترام المتبادل بين الجميع. (15)

ولأن هذه المساندة تأتي من طرف المقربين لها فإن زوجها و عائلتها سيقدمون المساندة الحقيقية التي تريدها ولأن المساندة في نظر(Sarason) ساراسون هي إحساس الفرد بوجود بعض المقربين منه،والذين يثق فيهم في الوقوف بجانبه عند الحاجة. (16)

ولأن الأسرة هي مصدر من مصادر المساندة الاجتماعية التي تقلل من تأثير عدم القناعة وتساعد على التكيّف مع طبيعته ويتم عن طريقها مصادر الإقناع الأخرى وبهذه يمكن أن تعوض المشاعر السالبة التي يشعر بها الفرد في عمله وتعزز احترام الذات لديه.(17)

و عليه فإنه يتم قبول الفرضية التي تنص على أن هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الأسري لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

11-4عرض وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة:

تنص هذه الفرضية على أنه هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي والمساندة الاجتماعية لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.و للتحقق منها تم حساب معامل الارتباط "بيرسون"،و النتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم(06)

يبين الارتباط بين المساندة الاجتماعية و التوافق الانفعالي

	ن	"ر"المحسوبة	"ر"المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الانفعالي المساندة الاجتماعية	50	0.07	0.35	49	غير دال

يتبين من الجدول رقم (06) أن قيمة "ر" المحسوبة تساوي (0.07)أصغر من قيمة "ر" المجدولة تساوي (0.35) ،و عليه فإن قيمة "ر" غير دالة إحصائيا عند مستوى(0.01) مما يدل على أنه ليس هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الانفعالي و المساندة الاجتماعية .

و يمكن تفسير ذلك بأن المرأة المتزوجة التي لم تنجب لا تستطيع أن تتحكم في إنفعلاتها و لا التماسك في مواجهة الصدمات الإنفعالية كذلك لا تمتاز بالتعبير الانفعالي المناسب للمثيرات الانفعالية ولأن المرأة المتزوجة التي لم تنجب لم تحقق التوافق الاجتماعي فإن هذا يدل على أنها غير اجتماعية ولا تستطيع أن تتأقلم مع المجتمع و لا تستطيع ان تحقق التوافق الانفعالي لأنها لا تستطيع التحكم في انفعالاتها و لا السيطرة عليها و هذا يمكن ان نميزه بان المرأة المتزوجة التي لم تنجب حساسة و غير مرنة في التعامل مع من حولها فأنها تبدءا بالهجوم قبل الاستماع أو معرفة وجهة نضر من حولها وهذ أن دل عن شيء فانه يدل على أنها تخاف المواجهة .

و لأن أيضا مجتمعنا تقليدي يعطي الحق لنفسه في تقديم النصح و التعليق في ما يخص أفراد المجتمع و مواجهته بها دون أن يحافظ على مشاعره فهذا يولد ردت فعل عنيفة لدى هذه المرأة مما لا يحقق لديها التوافق الانفعالي .

و عليه فإنه يتم رفض الفرضية التي تنص على أن هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الانفعالي لدى المرأة المتزوجة التي لم تنجب.

12- خلاصة عامة :

اتضح من النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية و من خلال التحليل الإحصائي للفرضيات الأربعة و المدونة في الجداول أعلاه أنه قد تحققت الفرضية الأولى التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الشخصي والفرضية الثالثة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الأسري .

ولم تحقق الفرضية الثانية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الاجتماعية و الفرضية الرابعة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية و التوافق الانفعالي.

وهذا ما يفسر العلاقة الارتباطية الموجبة الدالة حسب ما توصلت إليه هذه الدراسة، حيث أن المرأة المتزوجة التي لم تنجب قادرة على تحقيق بعدين من أبعاد التوافق النفسي هما التوافق الشخصي و التوافق الأسري و ذلك من خلال المساندة الاجتماعية في حين لم تستطع تحقيق البعدين الآخرين الاجتماعي و الانفعالي بحيث يفيد ذلك على أن المرأة المتزوجة التي لم تنجب تتحاشى المجتمع

و تخاف ردة فعله و لا تثق فيه كما لا تملك القدرة على تحقيق التوافق الانفعالي.

الهوامش:

(1) محمد علي صبره، شريت اشرف محمد عبد الغني،(2004):الصحة النفسية و التوافق النفسي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، مصر،ص ص:125-126

(2) المحمداوي حسن إبراهيم حسن ، (2007): العلاقة بين الاغتراب و التوافق النفسي للجالية العراقية في السويد ،رسالة دكتوراه،كلية الآداب و التربية ،الأكاديمية العربية بالدنمارك،ص:17

(3) دوتش هيلين ،(2008):ترجمة اسكندر جرجي معصب:علم نفس المرأة(الأمومة) ج2 ، ط1 ،مجد لدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان .ص:157.

(4) سليم مريم ،(2002):علم نفس النمو،ط 1، دار النهضة العربية ، لبنان،ص:126

(5) زهران حامد عبد السلام ، (2005) ،علم النفس النمو ،ط 6 ، عالم الكتاب، القاهرة.ص:138

(6) شاهين فؤاد،(2003):صحتنا الوالدان و الطفل، ط1 ،عويدات للنشر و الطباعة ، لبنان،ص:44

(7) الصواف منى ،الجلبى قتيبة ،(2003):الصحة النفسية للمرأة العربية،ب ط، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ،القاهرة .ص:204

(8) حسين عائدة عبد الهادي ،(2004):الخبرات الصادمة و المساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل ، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية غزة.ص:27.

(9) فايد حسين ،(2001):دراسات في الصحة النفسية،ط1،المكتب الجامعي الحديث،ص:337

(10) سلطان إبتسام محمود محمد،(2009):المساندة الإجتماعية و أحداث الحياة الضاغطة ،ط1،دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان.ص:126.

(11) حسيب عبد المنعم عبد الله ،(2006) :مقدمة في الصحة النفسية ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية،ص:27.

(12) ربيع محمد شحاتة ،(2005): أصول الصحة النفسية ، ط 6 ، دار غريب للطباعة و النشر ،القاهرة،ص:72.

(13)نفس المرجع(11)

(14) راجح احمد عزت ،(1972): أصول علم النفس ، ب ط ،المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر ، القاهرة.ص:508.

(15)نفس المرجع(1).

(16) محمد علي صبره، شريت اشرف محمد عبد الغني،(2004):الصحة النفسية و التوافق النفسي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، مصر .ص:21.

(17) الصبان عبير بنت محمد حسن،(2003):المساندة الاجتماعية و علاقتها بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة و جدة ،رسالة دكتوراء، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .ص:27.